

«فرحة» فيلم أردني عن النكبة يشارك في تورنتو السينمائي

الظلام الفكري السائد وغياب البصيرة، فما يخيف ليس ذلك الظلام الظاهري وإنما عقول الناس المظلمة.

أما فيلم «لا زلت حيا» الذي شاركت به المخرجة الأردنية ضمن فعاليات الأفلام القصيرة في مهرجان كان السينمائي في العام 2010، فتناول موضوع الحرب التي تشغل الإنسان المعاصر في أرجاء العالم، ويطلق بلغة بصرية دعوة للمحبة لجميع فئات البشر، لكن ليس على حساب الحقوق أو الخضوع لشروط الهيمنة والتسلط والاحتلال.

وتفتتح أولى مشاهد الفيلم على دمار وحريق لقرية بسيطة جراء معركة انتهت للثو، حيث يخرج من بين أنقاضها رجل باحفاً عن أحياء إلى أن يعثر على طفلة صغيرة يحتضنها ويضمي، وهي تلهو ببراعة بمخلفات مقاتل سقط في المعركة. وقد اعتمدت سلام الصمت كوسيلة تعبير بعيدا عن تقديم أي جمل حوارية في فيلمها، مثلما لجأت إلى لغة فنية مبتكرة باستخدام اللونين الأبيض والأسود ومن ثم تفجير الألوان في خاتمة الفيلم إعلانا عن انفراج الأزمة.

**أحداث الفيلم تدور حول
الصبيّة «فرحة» التي كانت
تعيش طفولة هادئة
لتنقلب حياتها رأسا على
عقب بعد نكبة العام 1948**

وتتمثل مشاركة فيلم «فرحة» في مهرجان تورنتو السينمائي بدعمها من مكانة السينما الأردنية الناشئة في المحافل الدولية، وهي التي تمكنت في العام 2016 من الوصول إلى القائمة النهائية للأوسكار في فئة أفضل فيلم أجنبي عبر فيلم «ذيب» للمخرج ناجي أبو نوار، وهو الفيلم الذي حصد جائزة أفضل فيلم من العالم العربي 2014، وجائزة لجنة النقاد من مهرجان أبوظبي السينمائي 2014، وشهادة تقدير من مهرجان القاهرة السينمائي الدولي 2014.

وحكي قصة «ذيب» أخوين بدويين أحدهما اسمه ذيب والآخر حسين، يضطرا لترك مضارب قبيلتهما في رحلة في قلب الصحراء مع بدايات الثورة العربية الكبرى، ليقود ذيب شقيقة إلى النجاة من مخاطر الرحلة الشاقة، التي يتعلم خلالها كيف يواجه الخيانة والتزدد، ليصل إلى مرحلة التضج والرجولة المبكرة.

وقبل فيلم «ذيب» حاز الفيلمان الأردنيان «كابتين أبورا» للمخرج أمين مطالقة و«إعادة خلق» للمخرج محمود المساد على جائزتين في مهرجان صندانس السينمائي الأميركي في العام 2011، حيث نال الأول جائزة الجمهور، فيما حصد الثاني جائزة أفضل تصوير لفيلم تسجيلي قصير.

وكانت إدارة مهرجان تورنتو قد أعلنت في العام 2019 إلغاء حفل الختام وتم توزيع جوائز المهرجان والإعلان عن الفائزين بجوائزه عبر وسائل التواصل الاجتماعي الخاصة بالمهرجان، وذلك بعد تفشي وباء كورونا بالبلد.

ومهرجان تورنتو السينمائي يعقد سنويا في شهر سبتمبر، ويستمر لمدة أحد عشر يوما، ويقام في أونتاريو بكندا.



سرد لأحداث النكبة بين صبيّة فلسطينية

عمان - يشارك الفيلم الأردني «فرحة» (92 دقيقة) للمخرجة دارين سلام في النسخة السادسة والأربعين من مهرجان تورنتو السينمائي، الذي يقام في الفترة الممتدة بين التاسع من سبتمبر القادم وحتى الثامن عشر منه، وهو من بطولة الممثل الفلسطيني أشرف برهوم الذي يؤدّي دور والد «فرحة».

وتدور أحداث الفيلم حول الفتاة «فرحة» ذات الاثني عشر ربيعا، والتي كانت تعيش طفولة هادئة لتتقلب حياتها رأسا على عقب بعد أحداث النكبة عام 1948، وتتجرّد من كل حقوقها كطفلة، وتضطر كباقي أفراد جيلها إلى أن تتزوّد مرارة الرعب والخوف المتكرّر، فضلا عن الحرمان من التعليم، لكنها تشبّتت بالأمل لتجاوز مأسيتها وتصرّ على إكمال تعليمها رغم القيود المجتمعية.

وصوّرت سلام أحداث فيلمها في عمان وعجلون والبلقاء، وهو من تأليفها بالاشتراك مع دينا عزار، ومن بطولة كرم طاهر، تالا جموح، أشرف برهوم، علي سليمان وآخرين. وكان الفيلم قد حصل على منحة الإنتاج لمشاريع أفلام روائية طويلة في العام 2019 ومنحة ما بعد الإنتاج في عام 2020، ضمن صندوق الأردن لدعم الأفلام، كما حصلت مخرجه على جائزتين في مهرجان دبي السينمائي الدولي عن نص سيناريو الفيلم وجائزة وزارة الداخلية الإماراتية للسينما عن أفضل سيناريو مجتمعي وقيمتها مئة ألف دولار أميركي.

كما سبق لـ«فرحة» أن شارك عندما كان في مرحلة التطوير في مهرجانات سينمائية عربية، وحصد العديد من الجوائز في أيام قرطاج السينمائية وملتكى بيروت السينمائي وأيام بيروت السينمائية، كما حازت صاحبه عام 2016 للإقامة في المدينة الدولية للفنون منحة 2017 وأخرى من منظمة الأفلام المستقلة.

ودارين سلام، مخرجة أردنية من أصل فلسطيني استطاعت أن تلج عالم السينما بحرفية تامة حتى قبل أن تقرّر دراسة الإخراج أكاديميا، وهي الحائزة على إجازة في الفنون الإعلانية والتواصل البصري، وماجستير في الفنون الجميلة من معهد البحر الأحمر للفنون السينمائية.

ومن خلال أفلامها حصدت سلام على لقب «المخرجة الظاهرة» لتنافس الكبار بشخصيتها القيادية، التي تبرز من خلال أعمالها التي تتسم دائما بالبساطة والمعاني الإنسانية العميقة إيمانا منها بكون السينما أداة للتغيير الإيجابي.

وحصلت خمسة من أفلامها القصيرة على العديد من الجوائز وتم عرضها في المهرجانات العالمية، من بينها فيلمها «لا زلت حيا» (2010) و«الظلام في الخارج» (2012) الذي شارك في المهرجان الدولي للفيلم القصير بمدينة تيزين جنوب المغرب ونالت عنه جائزة التتويه.

و«الظلام في الخارج» فيلم روائي قصير من خمس عشرة دقيقة يتحدث عن التعصب الفكري في العالم العربي، حيث يتبدّى ذلك في عيون الطفلة «نينتا» التي تتملكها قوبيا من العتمة أو الظلام، لتمنّ الصبية ذات العشر سنوات باحداث عدة في مدرسة مغلقة مترزمة، ما يعكس انغلاق المجتمعات العربية تجاه تمكين المرأة، ومن هناك تعمل الطفلة على كسر حاجز خوفها لتكتشف أن القوبيا الحقيقية ليست الظلمة وإنما



تفاعل حي ومباشر بين الرسام والجمهور

معرض الزهور في دمشق يمزج التراث بالفنون المعاصرة

شام الياسمين تزهر من جديد رسما ومسرحا وموسيقى

تتشكّل فيها من خلال رصد تفاصيل مكانية وزمانية فيها. والمعرض حظي بتغطية بعض الزوار له، حيث عبّر جزء منهم عن دهشته لدى معرفته لكيفية قيام الفنان برسم إبداعاته والوقت والجهد الذي يتطلبه ذلك. بينما وجد الفنانون فيه فرصة لدعم خبرتهم بفرصة الرسم في حالة التواصل الحي مع الجمهور، حيث قاموا بالرسم والجمهور يتابعهم يادق تفاصيل العمل وكان يحيط بهم في كل مرآحه.

وفي جهة من المعرض ثمة حالة من التفاعل الكبير والمحموس التي يمكن مشاهدتها بوضوح، حيث اجتمع عدد من الأطفال لدى رسامتين تقومان بالرسم على وجوه الأطفال، فالطفل يختار وجه الحيوان الذي يريد أن يكون على وجهه لتقوم الرسامتان بفعل ذلك فوراً. وتستخدم الرسامتان الواشا خاصة لا تؤذي البشرة ولا تشكل خطراً طبياً عليها. ومن هناك ظهرت على وجوه الأطفال مجموعة من الحيوانات كالسنجاب والقطط والخرفان وغيرها. طفلة لم يتجاوز عمرها الأعوام الثلاثة

قالت إنها لم تشعر بالخوف عندما قامت الرسامة برسم وجه قطة لها، لأنها تحب القطط وكذلك لأنها أحببت الرسامة كونها عاملتها بلطف. وعلى مقربة منهما كانت رسامة ثانية تنهي رسم وجه سنجاب على وجه يافع، قال بعدها «أحب السنجاب لذلك طلبت من الرسامة أن ترسمه على وجهي، وأنا سعيد بهذه الرسمة وسأذهب إلى البيت لكي يشاهدها أهلي وأصدقائي». بينما عبّرت والدة طفلة رسم على وجهها قطة بانها تردت أولا في قبول الفكرة، لكن مشاهدتها للعديد من الأطفال يفعلون ذلك وفرحتهم بما يقومون به، أن ترى الفرحة على وجه ابنتها الصغيرة.

وتلجأ سيدات في المجتمع السوري إلى عادة كن توارثتها من الجدات تتعلق بتدوير الأقمشة المصنوعة من الصوف، بحيث يقمن بجمع ما قد تلف منها جراء الاستهلاك الطويل وإعادة حياتها على الشكل الذي يُتيح استخدامها مجدداً. وتنشط هذه الظاهرة في العديد من المدن السورية، وضمن مشاركات هذه الدورة قدمت سيدة من مدينة اللاذقية مجموعة من الأعمال التي بنيت على هذه الفكرة. فاستعرضت عددا من القطع الفنية التي يمكن استخدامها للزينة أو للبيت. كما استفادت في أحد الأعمال من أنابيب قديمة للمياه، والتي حولتها إلى مزهريات حاضنة للورود.

التي قدّمتها مجموعة من الفرق المحلية الأهلية ضمت فيها لوحات غنائية وراقصة. كما كان للسينما حضور في المعرض من خلال عرض مجموعة من الأفلام السينمائية التي قدّمتها المؤسسة العامة للسينما، وتابعتها الجمهور السوري بشغف ومنها أفلام: «دمشق.. حلب» و«دم النخل» و«مطر حمص» و«أميمة» و«الإعتراف» و«حنين الذاكرة» و«زرد القضاء».

ومن مدينة حلب جاءت فرقة بيت الفنون للتراث التي تعنى بتقديم الفن العربي الأصيل وتقوم على ترسيخه بين الفئات الشابة، وعنّها يقول مديرها محمد حداد «أنت مشاركتنا تاصيلا للفنون التراثية السورية ودعم حضور هذا الفن الأصيل في الأذهان الشابة، فالعمل على وجود الموسيقى والغناء الأصيل لدى جمهور شعبي مثل جمهور معرض الزهور يحظى بأهمية خاصة كونه يقدم فنا عربيا أصيلا كالوشحات والقنود والإناشيد الدينية الروحية».

وكان لافتا، تجاوب الجمهور مع العديد من العروض الترفيحية والفنية التي قدمت على المسرح الروماني المكتشف في المعرض، حيث كان الجمهور ولا يزال يتابع بشكل يومي عروضاً فنية ترفيحية استطاعت جذب الأطفال وذويهم.

وظهرت في هذه العروض بعض الشخصيات المعروفة في عالم الأطفال مثل ملكي مابوس الذي اعتلى خشبة المسرح وطاف باروقة المعرض، محققا تفاعلا كبيرا مع الأطفال.

وفي جانب آخر حرصت بعض الفرق الموسيقية على تقديم بانوراما متنوعة من التراث الموسيقي والغنائي، وكذلك فن الرقص السوري والعربي بشكل عام، فقدّمت لوحات فنية سورية وخليجية وعراقية ومغربية ومصرية تفاعل معها الجمهور متنوع المشارب.

مساحة للفنون البصرية

لم يغب الفن التشكيلي عن فعاليات معرض الزهور، وذلك من خلال ملتقى الرسم الزيتي، حيث شارك فيه عدد من الفنانين التشكيليين الذين رسموا لوحات فنية كانت موضوعاتها حول قيم الحب والإنسانية والعطاء، وكان هناك توجه خاص لبيئة دمشق القديمة والحياة الاجتماعية التي تعيشها والألوان التي

كما في كل عام، يقام معرض الزهور الدولي السنوي في دمشق، الذي تعلن من خلاله العاصمة السورية عن بدء فعاليات الثقافية والفنية والسياحية والتي تمتد على طول أشهر الصيف. وفي الدورة الحادية والأربعين من المعرض كان الحضور كثيفا للمسرح والموسيقى والرقص والسينما والتشكيل في تفاعل حي مع جمهور في حديقة تشرين الدمشقية الحاضنة لشتى ألوان الفنون.

لافتا الحضور الدائم للأنشطة الثقافية والفنية فيه على امتداد زمنه الطويل. على التوازي مع الفعاليات السياسية التي تمثل الهدف الأساسي من المعرض، حضرت الفعاليات الثقافية والفنية بشكل مكثف في الدورة الحالية، والتي أقيمت بالتعاون ما بين وزارتي السياحة والثقافة السوريتين والأمانة السورية للتنمية.

وفي الدورة الجديدة حضرت فعاليات مسرحية مخصصة للأطفال قدّمتها المديرية العامة للمسرح والموسيقى، وكذلك عروض سينمائية في الهواء الطلق من المؤسسة العامة للسينما، كما تم تقديم عروض موسيقية وغنائية خاصة، إضافة إلى معرض للفنون التشكيلية، وكذلك برامج ترفيحية للأطفال. وضمت الفعاليات ورشات فنية لرسومات ورسوما وزخارف نباتية ورسم وتدوير مواد تالفة وفن الجمعي والرسم على الفخار ورسم جداريات فنية.

وفي جانب العروض المسرحية قدّمت العديد من المسرحيات التي عرضت خلال الموسم المسرحي السوري الماضي، وأحبها الجمهور وتعلق بها، فكانت فرصة لإعادة تقديم هذه العروض كي تصل إلى أكبر شريحة ممكنة من الجمهور، منها: «ماشيا والدي» و«أرنوب حارس الغابة» و«ثعلوب يتوب» و«الأصدقاء وشابلن» و«مغامرات سنان واليس في بلاد العجائب» و«قطة والأقزام السبعة» وعرض عرائس للفنان خورشاف ظاها وعروض لخيال الظل.

وشهد المعرض أيضا إلى جانب العروض المسرحية الموجة للأطفال، إقامة العديد من الحفلات الفنية الاستعراضية

نضال قوشحة
كاتب سوري

دمشق - يتواصل في العاصمة السورية دمشق معرض الزهور الدولي في دورته الحادية والأربعين التي انطلقت في الثامن عشر من يونيو الماضي وتستمر حتى الثالث من أغسطس الجاري. دورة انت هذا العام تحت شعار «شام الياسمين تزهر من جديد» مستعرضة مجموعة من الفعاليات الثقافية والفنية التي شملت جميع صنوف الفنون.

ويتمتع المعرض الذي يقام سنويا بالتعاون بين وزارتي السياحة والثقافة السوريتين بشهرة دولية، وهو الذي ظهر للمرة الأولى في العام 1973 بشكل مبسط في حديقة الجاحظ في أحد أحياء مدينة دمشق، وبعد توسعه صار يقام في حديقة فندق الشيراتون ثم انتقل إلى حديقة تشرين العامة التي باتت حاضنة للمعرض منذ العام 1989.

تنوعات فنية

صار المعرض حدثا سنويا تعلن فيه مدينة دمشق انطلاق عدد من فعالياتها الفنية والثقافية والسياحية الكبرى التي تحمّ كل المدن السورية، منها مهرجان بصرى الدولي للفنون الشعبية الذي كان يقام على مسرح مدينة بصرى الأثرية في مدينة درعا ومهرجان المحبة والسلام في اللاذقية ومعرض الكتاب العربي ومعرض دمشق الدولي في دمشق. وكان



عروض مسرحية موجهة للأطفال وذويهم